مجتمع

مصر: تراجع معدلات النموّ السكاني 46%

كشفت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، هالة السعيد، عن تراجع معدلات النموّ السكاني في البلاد بنسبة 46 في المائة خلال الفترة من 2017 إلى 2023، موضحة أن عدد المواليد بلغ نحو مليونين العام الماضي، بانخفاض مقداره 7 في المائة مقارنة بعام 2022. وقالت في بيان، إن معدل المواليد انخفض من 2,6 في المائة في 2017 إلى 1,4 في المائة في 2023، وهو أقلّ معدل لنموّ السكان في البلاد خلال الـ50 عاماً الأخيرة، مدعية أن هذه النتائج تمثل تتويجاً لجهود الدولة في خفض معدلات النموّ السكاني. (العربي الجديد)

ستة قتلى في إعصار مدغشقر

لقي ستة أشخاص مصرعهم وتضرّر أكثر من 2600 آخرين جرّاء الإعصار غاماني الذي ضرب، صباح الأربعاء الماضي، الطرف الشمالي لمدغشقر، كما أعلن المكتب الوطني لإدارة المخاطر والكوارث. وقال المكتب إنّ الإعصار سبقته أمطار غزيرة استمرت طوال الأسبوع الماضي، وتضرّر من جرائها أكثر من ألف شخص آخرين. وأوضح المدير العام للمركز الوطني لرصد الكوارث الطبيعية الجنرال إيلاك أندرياكاجا أنّ «الأعاصير المماثلة نادرة. فعندما يتوقف الإعصار في مكان واحد، فإنّه يدمّر البنية التحتية بأكملها». (فرانس برس)

(أشرف ابو عمرة/ الاناضول)

غزة: «رقود في التابوت»

وصف المتحدث باسم منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسف» جيمس إلدر النوم في قطاع غزة بأنه مثل «الرقود في التابوت». ودعا إلى تحقيق وقف إطلاق نار في مدينة رفح جنوبي غزة، مشيراً إلى أن «القصف يجري ليلًا في غزة والناس في فراشهم نائمون». وقال: «الوضع في غزة مثل الرقود داخل التابوت».

وبين أن هناك آمالا بشأن وقف إطلاق النار بعد اعتماد مجلس الأمن الدولي مشروع القرار الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان، مستدركاً بأن «القصف يحطم هذه الآمال كل ليلة». أضاف: «أطفال غزة يأملون أن يقتلوا لإنهاء الكابوس». وفي وقت سابق، قال إن الظروف المعيشية في غزة بلغت حداً جعل شباباً يقولون للمنظمة إنهم يأملون «أن يُقتلوا» من أجل التخلص من هذا «الكابوس». كما أشار إلى أن الأطفال هم أكثر الفئات تضرراً جراء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وأن منظمته تصف ما يجري في القطاع بأنه «حرب على الأطفال».

في هذا الوقت، أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة ارتفاع حصيلة ضحايا الحرب الإسرائيلية إلى «32 ألفاً و552 شهيداً و74 ألفاً و980 مصاباً» منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ومع اليوم الـ174 من الحرب، قالت الوزارة في تقرير إحصائي يومي عبر منصة تليغرام إن الجيش الإسرائيلي ارتكب «6 مجازر ضد العائلات في قطاع غزة، وصل منها إلى المستشفيات 62 شهيداً و91 مصاباً، خلال الـ24 ساعة الماضية». (الأناضول)

روسيا: هجوم كروكوس يُوقظ الإسلاموفوبيا

موسكو ـ **رامي القليوبي**

تختلف الأجواء الرمضانية التي يعيشها مسلمو روسيا خلال العام الجاري عن أي وقت مضى، وبات الحزن يخيم على تجمعاتهم بعد الهجوم الإرهابي الذي نفذه مسلحون يتحدرون من جمهورية طاجكستان السوفييتية السابقة، واستهدف قاعة العروض «كروكوس سيتي هول» في ضواحي موسكو، وأسفر عن سقوط نحو 140 قتيلاً في ما يعد أعنف عمل إرهابي يقع داخل الأراضي الروسية منذ قرابة عقدين. وبموازاة تبني تنظيم «داعش خراسان» المسؤولية عن الهجوم الذي وقع بعد نحو ساعة على موعد الإفطار يوم الجمعة الماضي، يتخوف مسلمو روسيا من أن تؤدي الواقعة إلى تفاقم ظاهرة الإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام) وتوفر ذريعة لحركات اليمين القومية وأرضية لمضايقتهم، فيما بدأت تتعالى أصوات مطالبة بفرض قيود على حركة الهجرة من الجمهوريات السوفييتية السابقة ذات الغالبية المسلمة.

يقول مفتي موسكو إلدار علاء الدينوف إن واقعة «كروكوس» جرحت قلوب مسلمي روسيا خلال شهر رمضان، معتبراً في الوقت نفسه أن الإسلاموفوبيا هي أداة تستخدم لتدمير الأسس الروحية والأخلاقية للمجتمع. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أثارت فاجعة كروكوس سيتي هول ألماً في قلوب المؤمنين، ومن الصعب الاستيعاب أن الواقعة حدثت خلال شهر رمضان. وفي مرات كثيرة، أقامت الإدارة الدينية لمسلمي موسكو فعاليات دينية وتثقيفية بقاعة عروض كروكوس سيتي هول بحضور ما لا يقل عن 6 آلاف مشارك من المسلمين في كل مرة. لذلك، تأثر مسلمو العاصمة بالفاجعة وكأنها شخصية».

ويأسف لتحول مثل هذه الحوادث المأساوية إلى ذرائع لإشعال الفتنة بين الأديان والقوميات في روسيا، مضيفاً: «لا تزال هناك مظاهر للإسلاموفوبيا وستظل كونها أداة تستخدم لتدمير الأسس الروحية والأخلاقية لبلادنا». مع ذلك، يلفت إلى أن أحداث «كروكوس» بينت أيضاً قدرة السكان بصرف النظر عن ديانتهم على توحيد جهودهم في الأوقات الصعبة من جهة معاونتهم بعضهم بعضاً، ضارباً مثلا على ذلك بمشاهد اصطفاف الطوابير للتبرع بالدم. وتشير بيانات الوكالة الفيدرالية الروسية للطب البيولوجي إلى أن أكثر من 24 ألف شخص من 86 إقليماً روسياً تبرعوا بالدم لإغاثة مصابي هجوم «كروكوس». من جهته، يتوقع عضو مجلس العلاقات بين القوميات التابع للرئاسة الروسية بوغدان بيزبالكو ألا يثير هجوم كروكوس موجة كبيرة من الإسلاموفوبيا، مقراً في الوقت نفسه بأن الواقعة تفرض أسئلة بشأن ضرورة تنظيم حركة الهجرة إلى البلاد. ويقول بيزبالكو في حديث لـ«العربي الجديد»: «كنت روسيا دائماً احتراماً لجميع الشعوب والقوميات والأديان، ولكن العمل الإرهابي الذي نفذه أبناء للشعب الطاجيكي سيطرح بعض الأسئلة على من يتولى السياسات في مجال الهجرة في البلاد». ويقر بوجود مخاوف لدى الروس من تزايد حصة السكان من أصول أجنبية، مضيفاً: «لا أرجح صعودا لموجة الإسلاموفوبيا، ولكن هناك مخاوف من أن يحل المغتربون الوافدون من آسيا الوسطى محل السكان المحليين، لا سيما على ضوء تزايد الحوادث بضلوعهم. ولا شك أن الهجوم الإرهابي الأخير سيفرض أسئلة حول حركة الهجرة الوافدة وأوضاع الجاليات».

يأسف الخبير في المجلس الروسي للشؤون الدولية المستشرق كيريل سيميونوف لما يعتبره نجاحاً لمدبري هجوم كروكوس في نسف السلام المجتمعي في روسيا وتحريض الحركات القومية على المسلمين. ويقول سيميونوف الذي يعتنق الإسلام، في حديث لـ «العربي الجديد»: «كان من أهداف العمل الإرهابي نسف السلام المجتمعي وتحريض الحركات القومية الأكثر راديكالية على استهداف المهاجرين والمسلمين، وربما نجح المدبرون في إثارة موجة من الإسلاموفوبيا». مع ذلك، يعتبر أن الروس يتفهمون أن منفذي الهجوم الإرهابي ومدبريه لا يمتون إلى الإسلام بصلة.

الديانة الثانية

الإسلام هو الديانة الثانية الأكثر انتشاراً في روسيا بعد المسيحية الارثوذكسية، إذ يقدّر عدد المسلمين فيها بنحو 20 مليوناً تتركز غالبيتهم في جمهوريات شمال القوقاز وتتارستان وبشكيريا، بالإضافة إلى موسكو التي يقطنها مليونا مسلم على الاقل، بمن فيهم المغتربون القادمون من الجمهوريات السوفييتية السابقة.

تحقيق

يستمرّ الاحتلال الإسرائيلي في تدمير المستشفيات في قطاع غزة دفعة واحدة، في سياسة ممنهجة تهدف إلى قتل ما تبقى من شريان الحياة والامل لدى الغزيين، الذين خسروا كل شيء

اقتحام المستشفيات

الاحتلال الإسرائيلي يقطع شرايين غزة

غزة ـ **امجد ياغي**

وسط استمرار الصمت الدولي، يُواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي اقتحام المستشفيات، التي تعدّ شريان الحياة والأمل بالنسبة للغزيين والنازحين منهم. ينزح الناس إلى المستشفيات ومحيطها أملاً بالنجاة من الموت والعلاج في حال الإصابة، إلا أن الاحتلال يعمد إلى اقتحام المستشفيات في وقت واحد، في محاولة لقتل هذا الشريان والأمل بالبقاء. أعاد جيش الاحتلال الإسرائيلي اقتحام مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس الواقعة في الجزء الجنوبي من قطاع غزة صباح الأربعاء الماضي، بعدما كان قد اقتحمه وأخرجه عن الخدمة منتصف فبراير/ شباط الماضي. وجاء الاقتحام بالتوازي مع قيامه بعمليات عسكرية في مجمع الشفاء الطبي في مدينة غزة الذي أعاد اقتحامه وتدمير محيطه وبعض المباني فيه، بالإضافة إلى قصف محيط مستشفى الأمل في مدينة خانيونس إلى أن أخرجه عن الخدمة مرة أخرى. وعلى الرغم من الهدوء النسبي الذي شهدته بعض المناطق في محافظات قطاع غزة الخميس في بداية شهر رمضان ومحاولة الناس التأقلم وسط الحرمان من الغذاء والإبقاء على سياسة إسقاط المساعدات الجوية وغيرها، لم يتردد الاحتلال في تنأدية مهامهم قتل الغزيين المنتظرين للمساعدات، واقتحام المستشفيات التي سبق أن اقتحمها وقصفها.

واقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مجمع ناصر الطبي واعتقلت عدداً من الكوادر الطبية والنازحين بعدما فرضت عليه حصاراً بالدبابات والآليات العسكرية بشكل مفاجئ، بحسب شهادات النازحين الذين خرجوا منها إلى مدينة رفح، وذلك على غرار ما حدث في مجمع الشفاء الطبي. وأطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه الشبان النازحين بعدما أمرتهم بإخلاء مجمع ناصر الطبي. تقول النازحة من المجمع أمل الدلو (40 عاماً) إن الاحتلال اعتقل عدداً من الشبان الذين كانوا يتواجدون في قلب المجمع الطبي بالإضافة إلى عدد من الطواقم الطبية أثناء خروجهم، كما رأوا عدداً منهم وطلبوا منهم متابعة الطريق. ثم أطلق النار عليهم وأعاق مسارهم أثناء النزوح. وتقول الدلو لـ «العربي الجديد»: «كنت موجودة في المرة الأولى لاقتحام المستشفى، وكان زوجي مصاباً إصابة خطيرة ويحتاج إلى رعاية كبيرة كونه لم يكن قادراً على التنفس بشكل جيد، وقد أغمي عليه نتيجة إصابته قبل ثلاثة أشهر. شاهدت الاقتحام الأول واعتقل عدد من الأطباء والممرضين، وبقيت هنا إلى حين انسحاب الاحتلال جزئياً من المجمع، إلا أنه عاد لاقتحامه مجدداً». وتوضح الدلو أن الاحتلال أعاد اقتحامه في ظل تواجد عدد من النازحين داخله، هم الذين ليس لديهم أي خيار بعدما امتلأت رفح بالنازحين في الوقت الذي ينتظر زوجها العلاج في الخارج. تحسن زوجها بعض الشيء وأجبروا على النزوح مجدداً. ونقلته على كرسي متحرك لكن الاحتلال اعتقل عدداً من النازحين وأطلق النار عليهم، وقد وصلوا إلى مدينة رفح في ساعات الليل الأولى من اليوم نفسه.

قتل الاحتلال مؤخراً خمسة أطباء في مجمع الشفاء الطبي بناءً على المعلومات التي وردت من المكتب الإعلامي الحكومي في غزة بعدما حاصرهم وكان ينوي اعتقالهم. وفي ظل استمرارهم في تأدية مهامهم وعلاج المصابين المتبقين داخل المجمع أثناء العملية العسكرية، عمد إلى إحراق المبنى الطبي الأكبر في مجمع الشفاء - وهو مبنى الجراحات التخصصي. ويشير المكتب الإعلامي إلى أن عدد شهداء الطواقم الطبية وصل إلى 370 شهيداً خلال تأديتهم عملهم، كان أخرهم الممرض يحيى بعلوشة صباح أول من أمس. من جهة أخرى، يستمرّ الحصار الإسرائيلي والعمليات العسكرية ضد مجمع الشفاء الطبي لليوم الـ 12 على التوالي. وكان طبيب الطوارئ إبراهيم الحسنات ضمن الطواقم الطبية التي تعرضت للحصار، وكان ضمن القلة الذين استطاعوا النزوح من المجمع بعد مضي أربعة أيام تحت الحصار. يعتبر الحسنات أن الاحتلال يتبع سياسة الاقتحامات المستمرة للمستشفيات في وقت واحد لإسقاطها دفعة واحدة حتى يتفرغ لعملياته التي ينوي القيام بها في مدينة رفح. وتقوم الخطة الإسرائيلية على تصفية المستشفيات الواحدة تلو الأخرى وإخراج عدد منها عن الخدمة بدءاً من شمال القطاع، وذلك حين اقتحم مستشفى بيت حانون وأخرجها عن الخدمة خلال الشهر الأول للعدوان، ثم إخراج ثلاثة مستشفيات في وقت واحد عن الخدمة، وهي من أهم وأكبر مستشفيات القطاع في الأيام العشرة الأخيرة، وهي مجمع الشفاء الطبي ومجمع ناصر الطبي ومستشفى الأمل.

ويقول الحسنات لـ «العربي الجديد»: «ينزح الناس بحثاً عن الضوء والمياه والمساعدات، ويعانون جراء الجوع والتشرد وغياب مقومات الحياة. كانوا يعتقدون سابقاً أن المستشفى مصدر أمان بالنسبة إليهم لعدم قصفه في الاعتداءات الإسرائيلية السابقة، وإن كان عمد إلى القصف على مقربة من بعض بوابات المستشفيات على غرار مجمع الشفاء الطبي في عدوان عام 2014». يضيف: «بقي لدى الناس والطواقم الطبية القليل من الأمل في المجمعات الطبية والمستشفيات، كونها تقدم المساعدات. فخلال اقتحام مجمع الشفاء الطبي تجمع الناس في داخله، لكن تم تدمير آخر الآمال، ومن الواضح أن الاحتلال لا يريد مستشفيات تعالج المصابين ولا أي مصدر للأمل والعلاج بغزة». وأجبر الاحتلال الإسرائيلي بعضاً من الطواقم الطبية، ومنذ اللحظات الأولى لاقتحام مستشفيات في محافظة شمال قطاع غزة، على النزوح مع عائلاتهم، فيما عمد إلى اعتقال واغتيال آخرين، في ظل استمرار الحملات ضد النازحين والمستشفيات، من بين هؤلاء طبيب العظام محمد عودة، الذي يعمل في المستشفى الإندونيسي.

جريح داخل مجمع الشفاء الطبي (فرانس برس)

370
هو عدد شهداء الطواقم الطبية على الأقل خلال تأديتهم عملهم بحسب المكتب الإعلامي في غزة.

يتنقل عودة بين عيادات مدينة رفح لمتابعة حالات الإصابات والكسور، مشيراً إلى أن النازحين يتمركزون داخل المستشفيات أو المراكز الصحية أو على مقربة منها، مشيراً إلى أن الاحتلال يريد تنفيذ خطة عزل وإعدام الأماكن التي يعود إليها النازحون، وجعلهم جميعاً مشردين في خيام. ويقول لـ «العربي الجديد»: «عملت خلال العدوان في أربعة مستشفيات، وقد اقتحم الاحتلال الإسرائيلي جميعها وأخرجها عن الخدمة، لكن على الرغم من اقتحامها، يعود الناس إليها لأنها تساهم في تثبيت الناس وتزرع الأمل في الاستمرار والتكتل حولها، حتى لو اقتحمها الاحتلال ألف مرة. المستشفيات هي شريان الغزيين. وباتوا ينزحون من محيط مستشفى إلى آخر أو منطقة قريبة منها».

وتقدر وزارة الصحة أن عشرة مستشفيات لا تزال تعمل في القطاع، في الشمال، يعمل مستشفى كمال عدوان بـ 25 في المائة من طاقته الاستيعابية، والأمر نفسه ينسحب على مستشفى العودة التخصصي. وفي مدينة غزة، لم يخرج المستشفى الأهلي العربي (المعمداني) التابع للكنيسة المعمدانية الإنجيلية عن العمل. وفي مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، يعمل مستشفى شهداء الأقصى بما لا نصف طاقته ومستشفى يافا الجراحي التخصصي، بينما يعمل مستشفى الشهيد أبو يوسف النجار الحكومي في مدينة رفح، بالإضافة إلى المستشفى الكويتي التخصصي، المستشفى الإماراتي ومستشفى ميداني أردني وآخر إماراتي في مدينة رفح. وفي السياق، حذر مدير عام منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، من مغبة انهيار النظام الصحي بقطاع غزة المحاصر، مشيراً إلى وجود 10 مستشفيات فقط تعمل بشكل جزئي من أصل 36. وقال على منصة «إكس»: «مع وجود 10 مستشفيات فقط تعمل بشكل جزئي من أصل 36، فإن النظام الصحي في غزة بالكاد يصمد». ويقول الطبيب المتخصص في علاج الأمراض العصبية أحمد نادر، والذي يعمل في مستشفى الأمل التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، إن الاحتلال كان يتعمد إخراج المستشفى منذ يناير/ كانون الثاني عن العمل، وقد قصفه بشكل مباشر. ومنذ بداية الشهر الحالي، وهم يعيشون في مأساة، إلى حين الإعلان عن خروج المستشفى عن الخدمة الثلاثاء الماضي بسبب محاصرة الاحتلال والقصف المستمر وقطع طرقات إمداد المساعدات.

ويرى نادر أن تدمير المستشفيات سياسة إسرائيلية واضحة وممنهجة أثناء العدوان الحالي، لافتاً إلى أنه يرغب في إعادة برمجة نظام عمل المستشفيات والتحكم في كافة إمداداتها والطرقات المؤدية إليها وفرض السيطرة على قطاع غزة بالكامل في ظل تركيزه الكبيرة على قصف العديد منها في كل مدينة ومحافظة. يشار إلى أن مستشفى الأمل تابع للهلال الأحمر الفلسطيني وعلى صلة مع جمعيات طبية ودولية.

> أجبر الاحتلال بعضاً من الطواقم الطبية على النزوح مع عائلاتهم
>
> تدمير المستشفيات سياسة إسرائيلية ممنهجة أثناء العدوان الحالي

يتابع نادر خلال حديثه لـ «العربي الجديد»: «سقطت قدسية الرداء الأبيض في قطاع غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي، وتحديداً عندما أخرج المستشفى الأول عن الخدمة، وهو بيت حانون الحكومي، من دون أن يحرك أحد ساكناً. حينها، أدركنا أن عملنا والمستشفيات أصبحت ضمن الأهداف العسكرية. الناس ترتبط بالمستشفيات ويتواجد النازحون فيها ليس حباً، بل باتت المكان الأخير الذي قد ينقذهم من الموت».

رمضان غزة... إفطار على القصف وسحور على العتمة

تستمر مأساة النازحين في قطاع غزة، والتي زادت حدتها خلال شهر رمضان. ويعاني هؤلاء لإيجاد المواد الغذائية وإعداد الطعام

غزة ـ **علاء الحلو**

تُسابق الفلسطينية علياء تيسير الوقت لتجهيز وجبة الإفطار الرمضانية قبل حلول الظلام في خيمة النزوح التي لجأت إليها برفقة أسرتها، فيما تفتقد أدنى مقومات الحياة، وفي مقدمتها التيار الكهربائي، أو أي من مصادر الطاقة البديلة. ويُحرم الفلسطينيون في مُختلف مُحافظات قطاع غزة من التيار الكهربائي منذ اليوم الأول للعدوان الإسرائيلي، الذي بدأ في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، بفعل قطع خطوط الكهرباء الإسرائيلية، وإغلاق المعابر، ومنع دخول مُشتقات البترول، التي تساعد على تشغيل محطة توليد الكهرباء الوحيدة التي كانت تُساهم بوصول الكهرباء لمدة 8 ساعات يومياً، علاوة على التأثيرات السلبية لشح الوقود على إمكانية توفير مصادر الطاقة البديلة. وتتزايد حدة الأزمة بين النازحين الفلسطينيين الذين يعيشون ظروفاً معيشية صعبة، إذ تنعدم المتطلبات الأساسية من مواد غذائية، ومياه صالحة للشرب والاستخدام الآدمي اليومي، بالإضافة إلى مُختلف مصادر الطاقة والإنارة. كما ينعدم الشعور بالأمن والاستقرار، إذ يتناولون وجبة الإفطار على وقع الانفجارات والقصف الذي يتركز في ساعات المساء بهدف زيادة الآثار النفسية السيئة، كما يتناولون وجبة السحور في العتمة، الأمر الذي يزيد من شعور الخوف والقلق.

تقول النازحة علياء تيسير لـ «العربي الجديد» إنها تعيش ظروفاً صعبة ومُعقدة تجتمع فيها الأزمات، في ظل النقص الشديد في الإمكانات والمتطلبات الأسرية اليومية، والتي تزداد في شهر رمضان، وانعدام الشعور بالأمان نتيجة القصف الإسرائيلي المتواصل، واستمرار ارتكاب المجازر حتى في المناطق التي يدّعي الاحتلال أنها «مناطق آمنة». وتلفت تيسير التي فقدت بيتها لحظة القصف المُركز والأحزمة النارية التي استهدفت منطقة المقوسي شمال مدينة غزة، إلى أن حدة الوضع المأساوي تزايدت مع حلول شهر رمضان بسبب الاحتياجات المُتزايدة، في ظل خروجهم من بيوتهم تحت القصف والتهديدات الإسرائيلية، من دون أن يتمكنوا من اصطحاب أي من احتياجاتهم الأساسية، في ظل عدم قدرتهم على توفير مصدر طاقة بديلة أو حتى الإضاءة ليلاً، فيما يعتمدون على ضوء النهار بشكل أساسي في الإنارة. وتوضح تيسير أنها تشعر بالقلق والخوف نتيجة القصف وأصوات الانفجارات خلال فترة الليل، عدا عن الحرمان نتيجة فقدان المواد الأساسية وغلاء الأسعار. وكثيراً ما يغالبها الشوق للعودة إلى مدينة غزة وإعمار بيتها والعودة إلى حياتها الطبيعية، ما يضعها وأسرتها تحت ضغط نفسي متواصل.

يقول الفلسطيني أنس أبو العجين، وهو نازح من مُخيم النصيرات للاجئين الفلسطينيين نحو مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، إنه لم يشعر حتى اللحظة بأجواء شهر رمضان التي اعتاد عليها بسبب غياب مُختلف الطقوس الرمضانية، في الوقت الذي يعيش وأسرته أوضاعاً غير مُستقرة، بعدما ترك الغرفة التي استأجرها نتيجة زيادة بدلات الإيجار للضعف واضطراره إلى صنع خيمة صغيرة. ويوضح لـ «العربي الجديد» أن أصوات القصف والانفجارات المُترافقة مع التحليق المتواصل للطائرات الحربية، وعدم مُغادرة طائرات الاستطلاع (الزنانات) المُزعجة للأجواء، والانقطاع الكامل للكهرباء، يتسبب في خلق حالة من التوتر المُتواصل، وهو الجانب الأقسى على الفلسطينيين خلال الحرب. ويلفت أبو العجين إلى صعوبة تحضير وجبة الإفطار المُتواضعة على وقع الانفجارات، وتناول وجبة السحور وسط الظلام الدامس. ويقول: «نضطر إلى إضاءة الجوال علماً أن الإضاءة مُزعجة وغير مُريحة للنظر، ولا تُتيح الرؤية بشكل طبيعي، ما يتسبب بزيادة التوتر الموجود أصلاً بسبب طول أمد الحرب، وتضارب الأنباء حول التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار».

أما الفلسطيني إسماعيل أبو الهدى، والذي انشغل بإشعال نار الحطب لزوجته لإنضاج قدر من الفول لأسرته التي تنتظر آذان المغرب، فيوضح أن الأوضاع الحالية هي الأقسى والأصعب عليه وعلى أسرته التي اضطرت إلى ترك مدينة غزة بفعل التهديدات الإسرائيلية المُتواصلة، والتي ترافقت مع المجازر المُروعة بحق المدنيين، وجلهم من الأطفال والنساء.

ويُشير أبو الهدى في حديثه مع «العربي الجديد» إلى أنه لم يتخيل في يوم من الأيام أن تتبدل حياته الهانئة إلى توتر وقلق دائمين، بفعل حالة النزوح القسري، والخطر القائم طوال الوقت، مع انعدام كافة مقومات الحياة، سواء بالنقص الحاد في احتياجات أُسرته، أو الانقطاع الكامل للكهرباء، والذي يدفعهم إلى الإفطار والسحور وسط الظلام الذي يُفاقم مُعاناتهم ويزيد من سوء أوضاعهم النفسية.

إفطار بيت الخيام (جهاد الأشرفي/ الأناضول)

لا لنوع في الأغذية (سعيد الخطيب/ فرانس برس)

المغرب: معركة بين الإسلاميين والعلمانيين حول مدونة الأسرة

احتلت مدونة الأسرة حيزاً مهماً في النقاش العام بالمغرب منذ أن دعا الملك محمد السادس عام 2022 إلى مراجعة القانون المنظم للأسرة. وأخيراً أطلقت معركة بين الإسلاميين والعلمانيين حول المدونة

أبعاد سياسية لجدال مدونة الأسرة الحالي في المغرب (أكيل مارا كاربونيل/ Getty)

الرباط ـ **عادل نجدي**

مع قرب انتهاء المهلة التي منحها الملك محمد السادس للجنة المكلفة بمراجعة مدونة الأسرة (الأحوال الشخصية)، في المغرب، تصاعد الانقسام بين الإسلاميين والعلمانيين (الحداثيين) بسبب خلافات حول قضايا عدة موضع جدل، مثل الإرث وزواج القاصرات وتعدد الزوجات والحضانة والإجهاض.

وخلال مهرجان نظمه حزب «العدالة والتنمية» (إسلامي)، في مدينة الدار البيضاء في 3 مارس/ آذار الجاري، لوّح الأمين العام للحزب رئيس الحكومة السابق عبد الإله بنكيران بتنظيم مسيرة مليونية للاحتجاج على أي مسّ بالمرجعية الإسلامية خلال مراجعة مدونة الأسرة، ودعا إلى الوقوف ضد كل ما يخالف تعاليم الإسلام.

وهاجم بنكيران الصف اليساري والعلماني، وتحديداً رئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان (حكومي)، أمينة بو عياش، واتهمها بإصدار «مذكرة تتعارض مع الأسس الوطنية المستندة إلى الدين والدستور والإطار الملكي ورغبات المواطنين». كما انتقد بنكيران الأمين العام لحزب «التقدم والاشتراكية» نبيل بنعبد الله، والكاتب الأول لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» إدريس لشكر، اللذين دعاهما إلى «التصريح مباشرة بأنهما لا يريدان القرآن الكريم والمذهب المالكي، ويسعيان إلى تغيير الأحكام الواردة في كتاب الله من خلال اقتراحاتهما الخاصة بالمدونة». وسارت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» على منوال زعيمها، وانتقدت المجلس الوطني لحقوق الإنسان وما وصفته بأنه «محاولة لتحويله إلى مؤسسة عادية أو جمعية خاصة أو حزب يحمل توجهاً إيديولوجياً معيناً، في حين أنه مؤسسة دستورية وطنية تتولى، بموجب البند 161 من الدستور، النظر في كل القضايا المتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات وحمايتها، وضمان حسن تنفيذها، والنهوض بها، وحفاظها على كرامة وحقوق وحريات المواطنين والمواطنات وكل الجماعات، في إطار الحرص الكامل على احترام المرجعيات الوطنية». أيضاً حذرت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» من خطورة الخروج عن الإطار المرجعي المستند إلى الدين والدستور والإطار الملكي العام لحزب «التقدم والاشتراكية» نبيل بنعبد الله، والكاتب الأول لحزب «الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية» إدريس لشكر، اللذين دعاهما إلى «التصريح مباشرة بأنهما لا يريدان القرآن الكريم والمذهب المالكي، ويسعيان إلى تغيير الأحكام الواردة في كتاب الله من خلال اقتراحاتهما الخاصة بالمدونة». وسارت الأمانة العامة لحزب «العدالة والتنمية» على منوال زعيمها، وانتقدت المجلس الوطني لحقوق الإنسان وما وصفته بأنه «محاولة لتحويله إلى مؤسسة عادية أو جمعية خاصة أو حزب يحمل توجهاً إيديولوجياً معيناً، في حين أنه مؤسسة دستورية وطنية تتولى، بموجب البند 161 من الدستور، النظر في كل القضايا المتعلقة بالدفاع عن حقوق الإنسان والحريات وحمايتها، وضمان حسن

> طالب العاهل المغربي بمراجعة المدونة في إطار تحديدات الدين الإسلامي
>
> دعا «العدالة والتنمية» إلى الوقوف ضد كل ما يخالف تعاليم الإسلام

والمؤسساتي للمراجعة الخاصة بمدونة الأسرة، تنفيذاً للرسالة التي وجهها العاهل المغربي محمد السادس إلى الحكومة في 26 سبتمبر/ أيلول 2023». ولم تمر اتهامات بنكيران وحزب «العدالة والتنمية» ضد اليساريين والعلمانيين مرور الكرام، ووجدت فعّاليات يسارية في مناسبة اليوم العالمي للمرأة فرصة ملائمة لمهاجمتهما. وشدد حزب «التقدم والاشتراكية» (يساري معارض)، على أن «النقاش المجتمعي الدائر حول إعادة النظر في مدونة الأسرة يجب أن يحصل بهدوء ونضج ومسؤولية بعيداً عن خطاب التخوين والتكفير، وعن تزييف الحقائق وتحريف المواقف، ومصادرة حق كافة التيارات الفكرية والسياسية في التعبير عن وجهات نظرها في كنف الدستور والثوابت التي تجمع الأمة المغربية». من جهته، اعتبر عضو المجلس الوطني لحقوق الإنسان المصطفى المريزق أن ما قاله بنكيران حول مذكرة المجلس «ادعاء كاذب يشكل خطراً على تماسك الأمة والأسرة والمجتمع»، وأكد أن المذكرة «تستند إلى مرتكزات على رأسها دستور المملكة، والشريعة الإسلامية، والمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب، والمرجعية الإسلامية الذي يعتمدها البلد». ولا يبدو أن الجدال بين الإسلاميين واليساريين والحداثيين في المملكة سينتهي هنا، ما يثير أسئلة عدة حول دوافعه ونتائجه على صعيد تجديد بعث الصراع القديم بين التيارين الأيديولوجيين، وهو ما ظهر للمرة الأولى عام 1999، وذلك خلال مناقشة خطة دمج المرأة في التنمية خلال ما يعرف في المغرب بعهد حكومة التناوب التوافقي.

حينها عاش المغرب على وقع استقطاب وانقسام حادّين بين معسكر الإسلاميين الذي اعتبر أن الخطة محاولة للابتعاد عن الشريعة الإسلامية، وإسقاط مسحة غربية على القوانين الخاصة بالأسرة والنساء، ومعسكر اليساريين الذي رأى أن الخطة تشكل مقاربة شاملة للنهوض بأوضاع المرأة. ومالت الكفة في مرحلة أولى إلى معسكر الدفاع عن المرجعية الإسلامية، إذ حشد معسكر الإسلاميين في مسيرة نظمها بالدار البيضاء في 12 مارس/ آذار 2000، أكثر من مليونين من معارضي الخطة، بخلاف مؤيدي الخطة الذين جمعت مسيرتهم في الرباط 100 ألف شخص، ثم حسم العاهل المغربي الملك محمد السادس الصراع بين الطرفين عبر تشكيل اللجنة الملكية الاستشارية لتعديل قانون الأحوال الشخصية التي أوجدت مدونة الأسرة في 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2004، في خطوة شكلت حدثاً بارزاً، وأقوى دليل على الاستجابة للرغبة في تحديث المجتمع والنهوض بأوضاع الأسرة وتحقيق توازنها.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني